بتسكين ما قبل المحذوف اشار الناظم بقوله والا ثقل انتفى
فان قلت من اين يعلم ان الحذف وما يذكر بعده
انما يكون في اخر الاجزاء قلت من قوله موافقهما اعجاز
الاجزاء كما تقدم ويعلم الجزء الذي يدخله الحذف وغيره من تعيين
البحور لكل علة فتنبه لذلك في كل ما ياتي بعده مما لم يقع فيه بيان
من الناظم بالنص على محله فان قلت ما الذي دل على
ان لا بد بمعنى في والدال خاصة هو الرمز مع احتمال كون الحرفين
رمزا لخوهج المتقدم وتكون البا رمزا على المديد ايضا قلت
اجابوا عن هذا بوجهين احدهما ان القطف كغيره من العلل
فلا يلحق الا العروض والضرب وجزءهما في المديد لكونه لا يستعمل
الا مجزوا فاعلاتن وما قبل سببه لا يقبل التسكين ليكون
حذف السبب اثره لكونه ليس بمتحرك بل ساكن الاصل الثاني
قوله والا ثقل انتفى وما قبل المحذوف من فاعلاتن ليس بسبب
فضلا عن كونه ثقيلا ينتفي بالتسكين بل هو وتد وافوا مما يظهر
بالتامل ولا يدعى ان القطف عقل وقصر لان فيه تشتيت الحذف
ولعدم تركيب علة من زحافين وعلة لانه قبل العقل زحافان
وفيه نظر واما اعتبار التركيب المعنوي في حاسوك
فقد يقال معناه ففي الفعل او الامر الذي يقال فيه
الملائكة اوذو والامر حاسوك عليه يدخل الحذف اما
بترك بعضه ليخف الحساب او يترك بالكلية وهو اخف
وقد يقال في معنى واقطف اي واقطف بذلك
الحذف اخر سكون النفس من حركتها واضطرابها الى الاستكنان
مما تحاسب عليه نفس توامه بذلك الاضطراب والا ثقل عليها

الذي

الذي به يكثر حسابها انتفى بذلك القطع ولا يخفى ما في هذا من د
الاشارات وقوله وحسبك البيت اي والبحر حسبك
يدخل فيها القصر وهو حذف ساكن من سبب في اخر الجزء
وتسكين حرف متحرك قبله وسمي قصرا لاجل انه حكى اي
شابه العصى وهو المقصور النحوي لانه انما سمي مقصورا في
بعض الوجوه لقصوره عن ظهور الحركات فيه فكذا هنا لما التزم
تسكين ما قبل المحذوف منع من الحركة فسمي الجزء مقصورا او الفعل
قصرا او يقال لما حذف من الجزء قصر على التمام كقصر الاسم المقصور
كالعصا عن المد واما المعنى التركيبي فبسببه ان يقال
والذي يكفيك فيه القصر فاقتصر عليه ولا تتعداه الى طلب الفضول
ومعالجة تحصيل هذا المطلب بان تحذف ما تشكو
اليه النفس من الامال البعيدة والاقتصار على وظائف الوقت
الذي هو بمثابة ما قبل المحذوف وتسمى هذه المعالجة
قصر الحال لانها العصى التي تؤدب بها الدابة التي لا عقل لها
المشابهة للنفس من حيث هي وقوله كذا القطع اي هو
حذف الساكن وتسكين ما قبله فالتشبيه والاشارة
راجعان الى الحذف والتسكين لكن ذلك اي مجموع الامرين المسمى
قصرا جرى امره اي نشا وابتدا انطلاقه كما يجري لما من السبب
وهذا اي مجموع الامرين المسمى قطعا حاصل في وتد وهذا هو
الفرق بينهما وابحر جهز حوى جميعها القطع فضمير لها عائد على
القطع وفاعل حوى ضمير جهز اي مدلوله فلذلك وحد الضمير
وان كان على حذف مضاف وهو ابحر وعليها في الحقيقة يعود
الضمير فكان حقه ان يكون ضمير جمع لكنه افرده بنا وبل مدلول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)